تطبيق الشاعر .السيد حسن
على قصة
تائهان
للقاص أحمد دسوقى مرسى

تعليق

الشـــاعر الســـيد حســـن (مـــدير البـــرامج الثقافيـــة بالاذاعـــة المصـــرية و مقـــدم البرنامج الاذاعى الصباحى الشهير قطرات الندى)

علـــى قصـــة تائهـــان للقـــاص احمـــد دســـوقى مرســـى فـــى احـــدى ندواتـــه الادبية

يقول الشاعر السيد حسن :

القصة المدهشة جدا بالنسبة لى كانت القصة التى تحمل المجموعة القصصية اسمها (قصة تائهان)

فهذه القصة تذكرنى بقصة شهيرة بلادب العالمى حول رجل يعانى معاناه انسانية خاصة و يحاول ان يتحدث الى اى شخص لكن لا احد يسمعه فى النهاية لانه حوذى (صاحب عربة حنطور) يضطر الى ان يحكى لمن ؟ للحصان

هو لا يريد ان يشاركه احد بالراى او ينصحه فقط يريد ان يصغى اليه ان يستمع له

فى قصة تائهان نحن امام تقديم تنويعه على هذه القصة العالمية لماذا ؟ لاننا امام شخص يريد ان يجد انسا فيذهب الى صديقه الاول يجده غير موجود يذهب الى صديقه الثانى غير موجود فيقرر ان يذهب الى الصديق الذى لا يغادر البيت ابدا و ع ذلك يجده غير موجود و هو فى كل الحالات يبحث عن انس يبحث عن شريك لكن لا يوجد من يستقبله فى اللحظة نفسها و هو فى ميدان التحرير يعثر على فتاة صغيرة تاهت من اخوتها و من هنا تاتى التسمية تائهان هو تائه فى الحياة و هو كبير و هى تائها فى الحياة و هى طفلة يقال له ان يبحث عن اخوتها

فى النهاية يذهب بها الى بيتها و لسان حاله يقول ها انتى قد وجدتى انس العائلة و بقيت انا التائه الوحيد الذى لا يمكن ان يجد انسا ابدا

ما اريد ان اقوله هنا ان احمد دسوقى لم يكن يعتمد على تقنية واحدة فى الكتابة لكن كان ينوع هذه التقنيات فمن الرمز الى المعادل الموضوعى الى المونولوج الداخلى الى الوصف التفصيلى لحال هذا الرجل و تلك الفتاة

فهو يلجا الى بعض الامور ذات دلالة فهو يبحث عن احد اصدقائه يمر بطفل و طفلة يلعبان فيبنيان بيتا صغيرا و هو فى نزوله من السلم يوشك ان يهدم هذا البيت لكن يتراجع ثم يستأذن الطفل قائلا : ينفع اجلس فى هذا البيت قليلا فيقولان له لا هذا بيتنا نحن و انت عجوز

فكرة ان لا يستطيع انه حتى ان يجد الانس فى بيتا للعب لانه اصبح اكبر من ان يلعب و اكثر وحده من ان يأنس و اكثر تيها من ان يرشد كل هذا يكشف لنا اننا امام كاتب قصة متمرس لديه حنكه يعرف اين يضه قدمه و اين يضع قلمه و يتميز بلونا من الوان الدهاء الفنى الجميل و انا اعتقد ان المبدع كلما امتلك دهائا فنيا ابتعد عن المباشرة و المباشرة كما نعلم جميعا هى العدو الاكبر لاى ابداع انا شخصيا لوعددت كل قصة من قصص مجموعة تائهان لوجدت فيها تقنية مختلفة من الكتابة لكن اكتفى بهذه النماذج لادلل على ان احمد دسوقى كاتبا موهوبا محنكا يمتلك ذلك المكر الفنى او الدهاء الفنى الذى يتيح له ان ينوع فى تقنيات الكتابة و ان يقدم رسائل مختلفة عبر الجمل القصيرة او عبر البناء القصصى بصفة عامة انا دهشت من كونه خريجا لقسم جغرافيا و تصورت انه خريج لقسم اللغة العربية لان اللغة توشك ان تكون تامة الانضباط و تامة الاحكام

و اخيرا اقول ان هناك وعى كبير بماهية القصة القصيرة من حيث اصطياد اللحظة الدالة و الحديث عن المعانى الكبيرة عبر احداث و تفصيلات صغيره جدا

تحية لهذه القصة التى ساهم العنوان فى فهم مراميها كثيرا

تحية لهذا الكاتب لانه مستحق لقاء الدهشة التى ادهشنى اياها

و ارجو ان يكون الاصدقاء قد استمتعوا بها و قد اضافة هذه الكلمات ضوءا جديدا الى القصة

تحياتى السيد حسن